ماوتسي تونغ (إن العلة الأساسية في تطور الشيء تكمن في باطنه لا خارجه، في تناقضه الباطني)[١٥]. وانتهاءً بـ هل فهمت الجبهة الشعبية المنظور الماركسي للممارسة (تحتل وحدة النظرية والممارسة المكانة المركزية... الممارسة تشمل كافة أشكال النشاط الاجتماعي)[١٦]. وما صلة ذلك بالثنائية المتناقضة. التحول لتنظيم يساري والتفكك والانحسار؟

وأخيراً لا تفوتني الإشارة إلى أن الأطروحة تتفادى الزعم بأنها مصيبة في كل ما ذهبت إليه. فهي ليست سوى بداية، والبداية تشوبها عادة عثرات وثغرات، وإن سعيت لتقليصها ما أمكن، مؤملاً أن تثير أسئلة عديدة حول بديهيات أوصلتنا إلى لمآل الحالي. فالأطروحة تأمل أن يتوالد عنها شكوك أكثر بكثير مما يتوالد عنها يقين، مثلما تطمح أن تتحول لمهماز يحفز المزيد من الأبحاث، بمنظورات جديدة تميل للنقد لا للبصم وللإبداع لا للاتباع، فالقضية الفلسطينية جرى تغطيسها في زحمة معضلات ومنازعات لا ينفع معها اي تفكير تسطيحي أو نمذجة عقيمة أو نخب فاشلة.

---

١٥) ماوتسي تونغ، في التناقض. ص١٢

١٦) ياروشفسكي، مفهوم الممارسة لدى ماركس. دار الفارابي. ١٩٧٩. ص٥، ٢٠